الكلام فيه وانما هو في زيادة الايمان وهذا البيان من
خواص هذا المختصر وما تلوه فهو محمول على ثمراته واشراق
نوره اما اثبات الثمرات له فواضح اذ المراد بها زيادة
الثواب بالثبوت عليه في مظان النزل واما اشراق
فهو بطريق الاستعارة فان ما هو هدى وطاعة يوصف
بالنور والاشراق وكل ما هو كفر وبدعة ويوصف بالظلمة
والسواد يقال شاهدت نور الايمان والطاعة
في وجه فلان وشاهدت ظلمة الكفر وسواد المعصية
في جبين فلان وعلى هذا قوله تعالى أفمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه موضعه علم البيان
ولما ثبت ان الايمان هو التصديق وانه لا يزيد ولا ينقص
علم انه امر حقيقي معلوم للعبد والكفر ضده فمن قام به التصديق
فهو مؤمن حقا ومن قام به ضده فهو كافر كالسواد والبياض
فان ما قام به السواد كان اسود البتة وما قام به البياض
كان ابيض قطعا فلا يجوز ان يقال انا مؤمن انشاء الله تعالى

وقال الشافعي

وقال الشافعي رحمه الله

وقال الشافعية يصح ان يقال انا مؤمن انشاء الله وهو
مروي عن ابن مسعود فان اراد والله اعلم التبرك فلا كلام
فيه وان اراد والشك فقد بان بطلانه عقلا وعلما
ونقلا لقوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا بجملته الاسمية
مبتدأ بـ اسم الاشارة مفصولة بضمير الفصل معرفة مؤكدة
بالمصدر وكل ذلك دليل واضح مقتضى الاعجاز على قيام
الايمان بهم حقيقة وكذلك قوله تعالى اولئك هم الكافرون
حقا وموضعه علم المعاني والايمان مخلوق لانه فعل العبد
وقد تقدم ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى ولا يجوز ان يكون
الايمان كسبا للهداية والتوفيق وان كان لا يوجد الا بهما
كما زعم من قال انه غير مخلوق لانه مأمور به والامر انما يصح
بما هو داخل تحت قدرته وما كان كذلك كان مخلوقا لا محالة
وايمان المقلد صحيح لانه مأمور بالتصديق وقد امتثل سواء
كان عن دليل او لم يكن اذ لم يكن في حالة البأس وحكم
الاسلام ثابت له لكونه مطيعا باعتقاده وسائر طاعاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)